في الحدث

▪ حازم مبيضين

مؤتمر القاهرة.. أي نتائج بائسة؟

لم نصب بخيبة الأمل بعد النتائج البائسة لمؤتمر وزراء خارجية مصر وتركيا وإيران، والذي كان مخصصا لتفعيل مبادرة الرئيس المصري بشأن الأزمة السورية، فقد انتهى الاجتماع الذي غابت عنه السعودية وهي طرف فاعل في الأزمة دون التوصل لأي نتائج ملموسة، لكن المجتمعين أكدوا أنهم سيعقدون اجتماعا في نيويورك، على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة أواخر الشهر، وكان واضحا مدى الاهتمام بنزيف الدم المتواصل في بلاد الشام، من إعلانهم في مؤتمر صحفي أرادوه مقتضبا، منعا لأي إحراج، بأن الوقت ما زال مبكرا للحديث عن حلول، وأنهم اكتفوا في اجتماعهم بمناقشة أفكار ومبادئ لحل الأزمة، واتفقوا على استمرار التشاور، لأن من المبكر الحديث عن حلول موضوعية.

المؤتمرون في قاهرة المعز، معنيون اليوم بالحفاظ على إقليمية الحل ومواصلة المشاورات، وهم مقتنعون بأن توقع حل سريع للأزمة أمر غير واقعي، ويعتقدون وهذا خطأ بالتأكيد أن نقاط التشارك بينهم أكثر من نقاط الخلاف، وأن المطلوب اليوم هو الاستمرار في التواصل، والتنسيق مع لخضر الإبراهيمي، وبعضهم يخلط الأوراق بطريقة متسانجة حين يطالب الحكومة السورية أن تلبي مطالب شعبها، من خلال إطلاق عملية سياسية بمشاركة مختلف الأطياف، بهدف الوصول لتحقيق آمال وتطلعات الشعب في الديمقراطية والحرية والكرامة، وفي نظام سياسي ديمقراطي وتعددي، وكأن كل ذلك يغني عن السعي أولا وبكل الوسائل لوقف نزيف الدم اليومي في شوارع وحارات المدن السورية كافة دون استثناء.

الحديث المجاني عن الوقف الفوري لأعمال العنف والقتل والإبادة، ليس أكثر من رخصة لمزيد العنف والقتل، وإذا كان المجتمعون في القاهرة، استكثروا على ذواتهم عقد أكثر من اجتماع بروتوكولي، لبحث أزمة تهدد أمن واستقرار المنطقة برمتها، فقد كان أجدى لو تم الحوار بينهم بالهاتف، لأنه في النهاية لايبحث عن حلول عملية واقعية، واجتماعهم يصح وصفه بإعلان العجز عن التعاطي مع ما يجري في بلاد الشام، ولن تكون هناك أي فائدة مرتجاة من تكراره، فالحلال بين والحرام بين، وقد تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، وإن كانوا في غيهم سادرين.

لم ينتظر السوريون من مؤتمر القاهرة المعجزات، فهم أدرى بتفاصيل الخلافات بين المجتمعين، رغم التصريحات المنطلقة من شفاه مترافقة مع ابتسامات صفراء عن التوافق، ولم ننتظر نحن أي نتائج إيجابية من مؤتمر لم يتمكن أن يبدأ مكتمل العدد، والذين كانوا يتباكون على دم الشعب السوري في ظلال الأهرامات، كانوا في الواقع يواصلون تزويد أطراف الأزمة بالسلاح، وليس سراً أن السلاح لايطلق الورد، وأن وظيفته الأساس هي صناعة الموت، حتى لو كان موتا مجانياً، ونحن وهم نعرف أنهم لايملكون القوة ولا الإرادة للخروج من النفق المظلم الذي دخلت سوريا فيه، وأن الحل متوفر فقط على الأرض السورية أو في عواصم القرار وليس في مؤتمرات الكلام.

مؤيدون للجيش السوري الحر في تظاهرة في شمال حلب(ا.ف.ب)

الأسد: المعارضة لن تنتصر.. والنظام لن يسقط

□ **دمشق** / CNN

قال الرئيس السوري بشار الأسد إن المعارضين في بلاده لن ينتصروا في قتالهم ضد الحكومة، وإن نظامه لن يسقط، لكنه أكد أن "الحوار هو السبيل الوحيد لحل الأزمة."

وأضاف الرئيس السوري في مقابلة مع مجلة الأهرام العربي المصرية الأسبوعية أن المسلحين يمارسون "الإرهاب ضد كل مكونات الدولة، ولا شعبية لهم داخل المجتمع، فقد أضروا بمصالح الناس واستهدفوا البنية التحتية.. ولن ينتصروا في النهاية، والحل لن يكون إلا بالحوار الداخلي."

ونشرت المجلة، وهي جزء من مؤسسة الأهرام الصحفية الرسمية، على موقعها الإلكتروني مقتطفات من مقابلتها مع الأسد من دمشق، وقالت إنها ستنشر النص كاملا، يوم السبت، لحوار اعتبرته "أجرأ حديث له منذ اندلاع الثورة."

وأشار الأسد إلى أن من يدعم المعارضة في بلاده يتصور أن الحل "لا بد أن يكون على النمط الليبي، والحسم طبعا سيحتاج بعض الوقت، ومع ذلك باب الحوار مفتوح،" قائلا: "قدمنا مبادرات عديدة للعفو عن كل من يدع السلاح تشجيعا للحوار."

وشن الأسد هجوما حادا على كل من تركيا وقطر والسعودية، لمساندتها للمعارضة السورية، معترفا بوجود أخطاء وفساد في بلاده، ولكنه برغم ذلك أكد أن "نظامه لن يسقط، وأن المعارضة المسلحة لن تنجح، وأن النمط الليبي لن يتكرر في سوريا،" وفقا للمجلة.

وأكد أن التغيير "لا يمكن أن يتم من خلال تغييب رؤوس الأنظمة أو بالتدخل الأجنبي،" وقال: "نحن ماضون في التغيير فعلا من خلال الإصلاحات.. وقد شهدت البلاد الكثير من الإصلاح حتى في الدستور، ولا أقول إننا انتهينا، نحن نعرف أنه كانت هناك أخطاء ولا يزال هناك فساد."

وحول العلاقة المتأزمة بين بلاده وبين قطر والسعودية، قال الأسد: "أولئك ظهرت الأموال في أيديهم فجأة بعد طول فقر، وهم يتصورون أن بإمكان أموالهم شراء الجغرافيا والتاريخ والدور الإقليمي."

وقال الأسد للمجلة: "دعني أصحح لك هنا مفهوما كبيرا اعتاد الناس على ترديده دون وعي وبالذات عن مثلث الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط، ذلك المثلث الذي يشمل مصر والسعودية وسوريا هو في الحقيقة ليس كذلك."

ومضى يقول: "المثلث الحقيقي للتوازن الإستراتيجي في إقليم الشرق الأوسط كان دائما وسيظل، مصر وسوريا والعراق، أما السعوديون فقد كانوا وراء العدوان في عام ١٩٦٧، على مصر، وكانوا يباهون بأنهم قلموا أظافر عبد الناصر."

"زيجات السترة" تظهر بين اللاجئين السوريين

□ **طرابلس** / BBC

يتحدث لاجئون سوريون في مدينة بنغازي الليبية عن ظاهرة بدأت في الانتشار في ثاني أكبر المدن الليبية، تتمثل في قيام ليبيين بطرق أبواب عائلات سورية للبحث عن فتيات صغيرات للزواج منهن.

جاء أحمد الأطرش وعائلته من ريف دمشق إلى بنغازي في شهر يونيه/حزيران. معاناة أحمد تتلخص في ظروف مادية صعبة، غير أن الأصعب على حد قوله هو ما تعرضت ولا تزال تتعرض له فتيات سوريات لاجئات نتيجة اضطرارهن إلى الزواج من ليبيين لحاجة أهلن إلى المال.

أصر أحمد على إجراء لقاء تلفزيوني معنا من دون إخفاء هويته "لفضح" هذه الظاهرة. وقال إنه على يقين أن "أغلب الليبيين لا يرضون باستغلال ظروفنا المادية الصعبة إرضاء لنزوات شخصية."

كان أحمد يعمل مصمما للرسومات الهندسية في سوريا. يعمل اليوم نجارا لكسب قوت يومه ولكي لا يمد يديه بالسؤال. وهو أب لفتاتين صغيرتين.

يتحدث أحمد عن تجربة مر بها في شهر أغسطس/آب الماضي، بعد شهرين فقط من نزوحه إلى أحد أحياء بنغازي قادما عن طريق الحدود المصرية هربا من صراع محتدم لا تبدو له نهاية في الأفق في بلاده.

"طرق رجل ليبي بابي وعرفني بنفسه وقال إنه يرغب في الزواج من فتاة سورية، وسألني: أتزوجون؟ فنظرت إليه وابتسمت وقلت له عندي ابنة، فابتسم، ثم أكملت: عمرها عامان، فتبدلت ملامح وجهه، وشعر بالحرج، وقلت له: اتق الله لقد جئنا إلى بلدكم طمعا في كرمكم وحمايتكم لا لامتهاننا." يضيف أحمد أن الرجل برر موقفه بأنه يريد أن يحقق لهن "الستر" من خلال عقد قرانه على إحدى اللاجئات السوريات،فيما بات يعرف أخيرا في مخيمات اللاجئين السوريين في بعض الدول باسم "زواج السترة". لكنه يرفض هذا الوصف.

"إنه زواج متعة. هل يخدعوننا أم يخدعون أنفسهم. العجيب أن ذلك الرجل كان يستشهد بالآيات القرانية والأحاديث النبوية لإقناعي عندما نهرته. نحن جميعا في مجتمعاتنا نعرف زواج الأصول، وهو أن يأتي من يرغب في الزواج مع أمه أو أبيه لخطبة فتاة من أهلها، وليس بهذه الطريقة المشينة عن طريق طرق أبواب المستضعفين ليزيدوا من معاناتهم النفسية. ألا يكفي تهجيرنا عن ديارنا."

يعيش اللاجئون السوريون في مناطق متفرقة في ليبيا، لا توجد مخيمات لهم كما لا يوجد برنامج حكومي منظم لإيوائهم، ولا توجد إحصاءات ليبية رسمية حول عدد اللاجئين السوريين في البلاد، لكن ناشطين سوريين رفضوا كشف النقاب عن هويتهم قالوا لبي بي سي إن هناك ما يقرب من ألف سوري وسورية في بنغازي.

ويقول أحمد إن ما يعرف باسم اتحاد الثورة السورية في بنغازي يتلقى طلبات من ليبيين للزواج من سوريات بغرض السترة عليهن، نظرا لأن الاتحاد يعمل على توثيق وتسجيل اللاجئين السوريين ومعرفة أماكن إقامتهم لإمدادهم بالمساعدات المادية والغذائية.

يرى رجال دين ليبيون الزواج من اللاجئات السوريات أمراً واجباً يشجعه الإسلام لسترهن ولإنقاذهن من الحاجة والعوز.

يقول الشيخ أشرف العقربي، إمام وخطيب في أحد المساجد في بنغازي، إنه "لا ضير في زيجات السترة إذا كانت موثقة ومشهرة وبرضا الطرفين، فالزواج إيجاب وقبول."

ويضيف أن الأمر قد يعد "واجبا دينيا وأخلاقيا في بعض المواقف، إذا يشعر الرجل بأهمية الوقوف بجانب عائلات اللاجئات السوريات المعوزات لحمايتهن من الرذيلة، فهذا أمر يجب أن نشجعه مادام الرجل ملتزما دينيا، وذا سمعة طيبة. لكن هذا لا يعني أن هناك بعض الرجال من ذوي النفوس الضعيفة الذين يسيئون إلى دينهم لأنهم ينساقون وراء شهواتهم".

في مقاهي بنغازي، يكثر الحديث عن وجود مكاتب تعمل سرا على تزويج فتيات سوريات قاصرات وغير قاصرات لقاء مبلغ من المال وبأسعار زهيدة. ويصعب الوصول إلى هذه المكاتب، إن وجدت أصلا، نظرا لأنه يقال إن نشاطها الرئيسي هو العقارات ولكن أصحابها يتخذون تلك المكاتب واجهة للتربح من وراء تزويج لاجئات سوريات.

يقول وجدي، وهو شاب ليبي أعزب ويعمل في مطعم للمأكولات البحرية، إنه يفكر جديا بالزواج من فتاة سورية لسببين اثنين.

"مهور السوريات أقل بكثير من الليبيات، كما أن الفتاة السورية أكثر جمالا من الليبية."

تلك الكلمات تغضب أحمد الأطرش، الذي يقول إنه قرر أن يكسر حاجز الصمت حول ظاهرة "طرق الأبواب" في بنغازي اعتقادا منه أنه بذلك يصون كرامة اللاجئات السوريات.

ويضيف غاضبا: "فتياتنا لسن سبايا أو رقيقا أبيض نحتمي بهن أو نتربح من ورائهن، لقد هربن من اغتصاب شبيحة الطاغية ليفاجأن باغتصاب باسم الدين.

أميركا تسحب تعزيزات قواتها من أفغانستان

□ **نيويورك** / ا.ف.ب

قال مسؤول رفيع في وزارة الدفاع الأمريكية، الجمعة، إن آخر مجموعة من تعزيزات أمر بها الرئيس باراك أوباما قبل ثلاثة سنوات، انسحبت من أفغانستان، ليعود عدد القوات الأمريكية إلى نحو ٦٨ ألف جندي.

وفي ديسمبر/كانون أول عام ٢٠٠٩، أمر الرئيس باراك أوباما بإرسال ٣٠ ألف جندي إضافي الى البلد الذي مزقته الحرب، في محاولة لسحق ما كان ينظر له على أنه زخم اكتسبته حركة طالبان رغم مرور ثمانية سنوات من الحرب آنذاك.

وقال المسؤول إنه آخر عدة مئات من التعزيزات تلك غادرت بالفعل أفغانستان، ما يبقي على نحو ٦٨ ألف جندي أمريكي هناك، كما كانت الحال في أواخر عام ٢٠٠٨.

ولا تزال أعمال العنف متفشية في أجزاء من أفغانستان، بما في ذلك العديد من هجمات "أخضر على أزرق،" التي ينفذها رجال يرتدون زي الشرطة الأفغانية والجيش الوطني ويفتحون النار على قوات التحالف.

وإذا سارت الأمور كما هو مخطط لها، فإن انسحاب القوات الأميركية سيتواصل كما سيتم تسليم المزيد من المسؤوليات الأمنية الى السلطات الافغانية.

وقد وافق قادة الناتو في مايو/أيار الماضي، على استراتيجية الانسحاب التي اقترحها الرئيس أوباما، والتي تدعو إلى وضع حد للعمليات القتالية العام المقبل، وانسحاب القوات الدولية التي تقودها الولايات المتحدة بحلول نهاية عام ٢٠١٤

الغنوشي: السلفيون المتشددون خطر على تونس وسنواجههم بحزم

□ **تونس** / ا.ف.ب

اعتبر رئيس حزب النهضة الاسلامي الحاكم في تونس راشد الغنوشي السلفيين المتشددين خطرا على بلاده وتعهد بأن تتعامل السلطات بحزم لفرض النظام بعد الهجوم الذي وقع على السفارة الامريكية الأسبوع الماضي احتجاجا على فيلم مسيء للإسلام.

وقال الغنوشي في مقابلة مع وكالة أنباء فرانس برس "في كل مرة تتجاوز فيها احزاب او مجموعات بطريقة واضحة، يجب اعتماد الحزم والاصرار على فرض النظام".

وأضاف الغنوشي "هؤلاء الأفراد يشكلون خطرا ليس فقط على النهضة وإنما على الحريات العامة في البلاد وعلى أمنها، لذلك نواجه جميعنا هذه المجموعات لكن بطرق تحترم القانون".

وفي الوقت ذاته، رفض الغنوشي الاتهامات الموجهة إلى الحكومة التونسية بالتراخي لأنها لم تعتقل "أبو عياض" زعيم الحركة السلفية الجهادية في تونس الذي يشتبه في انه يقف وراء الهجوم على السفارة الأمريكية وواحدة من المدارس الأمريكية في الرابع عشر من سبتمبر/ايلول الحالي.وكان أبو عياض، قد تحدى السلطات وألقى خطبة في جامع الفتح رغم صدور مذكرة اعتقال بحقه من وزارة الداخلية التونسية بعد اتهامه بالوقوف وراء أحداث العنف التي تخللت الاحتجاجات أمام السفارة.وقتل ٤ متظاهرين وأصيب ٤٩ آخرون إضافة إلى عشرات من رجال الشرطة خلال المواجهات التي وقعت بين قوات الأمن ومتشددين هاجموا يوم الجمعة الماضي السفارة والمدرسة الامريكيتين.

صحافة عالمية

واشنطن بوست: السياسة الخارجية تحت إدارة أوباما تشهد انهياراً

The Washington Post

انتقدت صحيفة واشنطن بوست الأميركية أداء إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، على صعيد السياسات الخارجية، قائلة، إن "السياسة الخارجية الأمريكية الراهنة تشهد انهيارا ملحميا".

واعتبرت الصحيفة، في مقال افتتاحي الجمعة، أن الاحتجاجات العنيفة التي هزت معظم أقطار العالمين العربي والإسلامي في أعقاب عرض فيلم أمريكي يسيء للرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، أثبتت فشل وانهيار "خطاب القاهرة" الذي ألقاه أوباما بهدف صياغة وتدشين علاقات جديدة وإحداث تقارب عميق مع دول العالم الإسلامي بعد "الوحشية" المزعومة التي اعتمدتها إدارة سلفه جورج بوش في أعقاب هجمات ١١ من سبتمبر حيال تلك الدول.

وأوضحت أنه بعد مرور ثلاثة أعوام تقريباً منذ إلقاء أوباما خطابه للعالم الإسلامي من قلب القاهرة، والذي اعتبر "حجر الزاوية في سياسة إدارة الخارجية"، نجد معظم شعوب الدول الإسلامية والعربية تغلي حاليا بمشاعر الكراهية المعادية للولايات المتحدة.

وأضافت، "نجد مواطنين عربا من تونس إلى لبنان، يضرمون النيران في مدارس ومحال وبعثات دبلوماسية أمريكية وينزعون العلم الأمريكي عن السفارات ليضعوا بدلا منه العلم الأسود لتنظيم الجهاد العالمي، وما كان من الإدارة الأمريكية سوى إبداء الارتباك والتخبط، ملقية باللائمة على صناع الفيلم المسيء للنبي محمد، غير مقرة بأن خطاباتها السياسية غاية في السذاجة، وأن السياسات التحى تنتهجها تقوض النفوذ والهيمنة الأمريكية".واستدلت الصحيفة في هذا الطرح على الصعود المذهل لنجم التيار الإسلامي في معظم بلدان الربيع العربي ومنطقة شمال أفريقيا، وتحدي إيران للمطالب الأمريكية بوقف برنامجها النووي، وأخيرا اعترافها الصريح بأن عناصر من الحرس الثوري الإيراني متواجدون داخل سوريا، وأخيرا إقدام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على طرد الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من بلاده وتصنيفه منظمات المجتمع المدني الأمريكية العاملة داخل البلاد بأنها "عميل أجنبي".

نيويورك تايمز: أوشيتدبرس: مصر وتركيا تسعيان إلى دور أكبر في المنطقة

The New York Times

نشرت الصحيفة تقريرا لوكالة أوشيتدبرس يسلط الضوء على العلاقات المصرية التركية في أعقاب استقبال الريس محمد مرسي لوزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، وأوضحت أنهما يسعيان إلى التحالف من أجل دور أكبر لكل منهما في المنطقة بمساعدة بعضهما البعض. وقالت الوكالة، إن مصر مثل تركيا، لديها تاريخها المجيد، يتجلى في الأهرام وآثارها القديمة، وفي فخرها القومي المميز في العالم العربي، والآن فإن أحفاد السلاطين العثمانيين والفراعنة لديهم طموح في دور كبير لبلادهم، وكل منهم يريد أن يتحدث باسم الشرق الأوسط، لكن لا يستطيع أي منهما أن يفعل ذلك بمفرده، ولذلك، فإن مصر وتركيا يتحدثان الآن عن العمل معا. وهو نوع من التحالف الغريب. فتركيا مزدهرة ومستقرة نسبيا، على الرغم من أن سياستها الخارجية أحدثت بعض التوتر، مما اضطرها إلى التخفيف من طموحات أن تصبح دولة فوق الخلافات السائدة في الشرق الأوسط. ومصر أكبر دول العالم العربي من حيث السكان، تعاني من مشكلات في الداخل. ويعتقد المحللون أن الأمر سيستغرق عدة سنوات قبل أن تلعب مصر دورا قويا في منطقة تترك من أزمة إلى أخرى. وترجح الوكالة الأمريكية إمكانية نجاح التحالف بين البلدين لو سارت مصر على نفس تركيا في الاعتدال والبراجماتية والإصلاح إلى جانب الروابط الغربية، وعندما تحصد مصر مزيدا من الثقة، فإن البلدين قد يصطدمان على النفوذ.